

لسعدي يوسف

الأخضر
بن
يوسف
ومشاغله



شعر

الأعمال الكاملة 8.



الأخضر بن يوسف ومشاعله

المؤلف: سعدي يوسف
الكتاب: الأخضر بن يوسف ومشاغله (شعر)
الأعمال الكاملة 8

صدرت النسخة الرقمية: كانون الأول/ ديسمبر 2025

صدرت الطبعة الأولى (1972)- مطبعة الأديب - بغداد

- الناشر: «ألف ياء AlfYaa»
- الموقع الإلكتروني: www.alfyaa.net
- جميع حقوق توزيع النسخة الرقمية بكل التنسيقات (ePub، PDF و/أو أي تنسيق رقمي آخر محفوظة لـ «ألف ياء AlfYaa»
- جميع الحقوق الفكرية محفوظة للمؤلف
- يعبر محتوى الكتاب عن آراء مؤلفه.
- «ألف ياء AlfYaa» ناشرة للكتاب فقط وهي غير مسؤولة عن محتوى الكتاب



- تصميم الغلاف والإخراج: طالب الداود

الأعمال الكاملة . 8

سعدي يوسف

الأخضر بن يوسف ومشاغله

شعر

المحتويات

7.....	سيدة النهر
9.....	الأخضر بن يوسف ومشاعله
17.....	كابوس
21.....	عبور الوادي الكبير
31.....	وأنا أنظر إلى الجبال
35.....	الشارة
41.....	عن الأمر كلها
49.....	المملكة الثالثة
53.....	العمل اليومي
61.....	تنويعات استوائية

سيدة النهر

منشورات «ألف باء» AlfYaa

توهمتُ إنكِ زاويتي، والمدار الذي يقف النجم فيه
توهمت نخل السماوة، نخل السماوات
حتى حسبتك عاشقةً،

فانتظرت النهار الذي يطلع النجم فيه

توهمت

أوهمت

لكن أرضية الوهم يغسلها ضابط ملكي تلبّس عينيكَ
سيدة النهر !

هم يعشقون، ولا يملكون

لكنهم حينما تغرقين

يمدون كل الخيوط التي قطعتها احتراقهم

إن كل الزنابق في الماء لم تنتظر مثل عرسك

طافية أنت

بين الخيوط التي قطعت، وانتظار المدار

بغداد، 1972/5/11

الأخضر بن يوسف ومشاعله

منشورات «ألف باء» AlFaa

نبي يقاسمني شفتي
يسكن الغرفة المستطيلة
وكل صباح يشاركني قهوتي والحليب، وسر الليالي
الطويلة وحين يجالسني،
وهو يبحث عن موضع الكوب في المائدة
- وكانت فرنسية من زجاج ومعدن -
أرى حول عينيه دائرتين من الزرقة الكامدة
وكانت ملابسنا في الخزانة واحدة :
كان يلبس يوماً قميصي
وألبس يوماً قميصه
ولكنه حين يحتد . . .
يرفض أن يرتدي غير برنسه
الصوف . . .
يرفضني دفعة واحدة
ويدخل كل المزارع :

يحرث
أو يشتري سكرأ
أو يقول العلامة
ولما التقينا على حافة البار
أخرج من جيبه زهرة، وانحنى
هامساً : إنها لي... أتيتُ بها
عبر أسوار «وَجْدَة*» حيثُ الحدود
التي ما تزال معارك . . . لكنها
ويقدم لي زهرة الأس - ملك
لك الآن . . . إفعل بها ما تشاء
سوى أن أراها بجيبك ذابلة . . .
آه؛ وجدة، وجدة ... إن طريق «الصخيرات***»
يغلقه الحرس الملكي ... أتيتُ بها
من هناك، وخبأتها بين جلدي وأحذية

* وجدة : مدينة مغربية على حدود الجزائر

*** الصخيرات : قصر ملكي في المغرب .

الحرس الملكي التي أثقلتها المسامير

- يكشف لي صدره مسرعاً،

ثم يغمض عينيه - وجدة . . . وجدة . . .

كيف تكونين لو جئت عندي!

يرافقني في زيارة محبوبتي .

ثم يدخل قبلي

يقبلها في الجبين

وينظر في مقلتيها طويلاً، ويجلس في آخر الحجرة
المعتمة

وإذ أرسم الرغبة المبهمة

وسائد، أو منزلاً

يرسم الرغبة المفعمة

نسوراً - طباشير، فوق الجدار الذي يحمل النافذة

ويدنو . . .

ليأخذ كف الفتاة (أنا جالس لصقها)

ثم يمضي بها خارج الحجرة المعتمة

على باب سبتة* كان رجال الجوازات خلف مكاتبهم
يحتسون النبيذ الرديء

وفي البعد . . .

حيث المدينة في ليلة العيد
تخرق الشهب الاصطناعية الأفق المتلبد
كانت تضيء

تضيء

تضيء

وظل رجال الجوازات خلف مكاتبهم
يعلكون النبيذ الرديء

تتبعُته، خجلاً، ما يزال الذراعان معتنقين،
انتظرتُ قليلاً أمام التقاطع، كانت

فتاتي تشير إلى واجهات المخازن ضاحكةً . . .
كان يسخر منها، مشيراً إلى الشجر المتطاول
في مدخل المسبح البلدي . . . استدارا،

* سبتة : مدينة في المنطقة الإسبانية من المغرب. وباب سبتة» مركز الحدود بين المغرب
والمنطقة الإسبانية .

فأسرعت خطوي وراءهما . . . ها هما
يدخلان الحديقة : هل تبصرين الغصون الصغيرة؟
هل تلمسين بها الخضرة البكر؟ هل تسمعين
بها النبض مندفعاً؟ قربي ذلك الغصن
منك . . . اجعليه لصيق ذراعك . . . كوني
له نُسْغَةً، وليكن في ذراعيك منه
ارتسام الوريقات . . . حرية الطفل حين
يلامس أهدابه في المرايا.
وقبل زند الفتاة !
سأستخدم اسمك . . .
معذرةً
ثم وجهك . . .

أنت ترى أن وجهك في الصفحة الثانية
قناع لوجهي
وأنت ترى أنني أرتدي الربطة القانية

يوم كنا معاً في «الحسيمة*»،
حيث اهتدينا إليها
ويوم قصدت المصوّر، قبل جواز السفر
وقبل السفر
وقد كنتُ ألححت أن ترتديها
رجال الجوازات خلف مكاتبهم
يعلكون النبيذ الرديء
وكان جواز السفر
يطالعهم، واحداً، واحداً . . .
بين أختامهم والنبيذ الرديء

بغداد، 25/5/1972

*الحسيمة : مدينة مغربية .

کابوس

منتشارات «آلف پاء» AlfYaa

10 شارع لامور سيّر

الجزائر .

فندق رطب الباب . . .

دق الجرس

لحظة . . .

كان من مطر الليل شيء على الشارع الضيق

وعلى الشرفات الصغيرة كان يئن الجيران يوم*.

دق الجرس

لحظة . . .

إن بين المطارات والأرض ما بيننا والجذور.

هدأ الصوت تحت القميص السويسري . . .

* الجيران يوم : زهر .

دق الجرس

لحظة . . .

كانت العتمة المستسرة

ما تزال غيوماً، روائح تبغ، وخُضره

كانت العتمة المستسرة جلد الحقيبة، مطروحة في الندى،

وثياب الحبيبة . . .

دق الجرس

فجأة ... يُفتح الباب وحده :

الممر يدور على نفسه، في الظلام القديم.

الممر يدور على نفسه نصف دوره.

ثم يرقى على درجات تآكل فيها الحجر

والرطوبة تلصق بالجلد هذا القميص السويسري.

تلصق بالخوف وجه المسافر، تلصق بالسلم الحجري

خطاه الغريبات، تلصق بالأرض جلد الحقيبة.

سقطت في الظلام الحقيبة

وأمام ارتعاش المسافر

وأمام الظلام القديم كان جسد القتل

يتأرجح.

كان اتساع العبادة
يتأرجح.

عن قدميه اللتين تنوسان
عن قدميه اللتين تنوسان، مشققتين،
حجار السلاالم.

الجزائر - سيدي بلعباس 11/5/1971

عبور الوادي الكبير

منشورات «ألف باء» AlFYaa

بعدنا عن النخل...

ها هي شمس القرى تمنح النخل غاباً من الريش أحمر
ها هي أكوأنا:

- سعة نستظل بها أو وقود لبغضائنا -

كلها تهبط الأرض، كوخاً فكوخاً، وتلقي بها الأرض
للماء...

كنا نمد لها شعر أطفالنا:

سروة شعر أطفالنا

أمسكيها

أمسكينا بها...

غير أن المنازل مثل الطباشير تُمحي

من الأرض تُمحي

وفي الماء تُمحي

وها نحن بين المدى والسماء وحيدين
يا أرضنا المشتراة المباعة، والمشتراة المباعة، ثانيةً
أنتِ يا وجه من يتذكر منها شهادة ميلاده:
بعدنا عن النخل
ها هي شمس القرى تمنح النخل غاباً من الريش
أحمر
ها هي شمس القرى تمنح النخل غاباً
وها هي شمس القرى
ها هي . .
ها هي . .
ها
هي...
كواكب مائية في السماء التي تعرفُ الصيف والسفن
الأمريكية الصنع،
* في المتوسط لا تستحم الكواسج
* هل تذكرين المنازل؟
* تلك التي غادرتها السفنية؟
* . لا

* حانة البحر في أور؟

*. لا

* دارتي في سمرقند!

**. لا

إن كل المنازل مغلقة، فأمام الوجوه
الشريفة لا يفتح الناس أبوابهم
قد نسينا برطوبة، الشرفة الأموية،
والطفل . . حين نسافر ننسى الحقائق،
أو نتناسى متاعبنا وكتاب القصائد
يا أيها الفارس المستحيل: تظل المسافات
تنأى، وفي مقلتيك تغور الشواطئ
لا تكتئب فالخوافز فيها الشرار، وهذا
السبيل الحجار . . .

* ولكننا قد بَعُدنا عن النخل . . .

* آخر رايات كولمبس المستدقة تبحر من برشلونة

* وآخر أبراج غرناطة اقتحمته خيول الشمال.

تصير المسافات لي رايةً .. أن أهلي بعيدون

لا تحمل الطير أخبارهم لي، ولا تحمل الطير
أخبارنا

لهمو . . يا جناح الليالي الطويل، كُن موطني
والكتاب الذي ليس يُطبع .. كن في مقاهي المحبين
دورة شاي. وفي شفتي من أُحبّ: الشقائق
والرجفة المستسرة . . كن يا جناح

الليالي الطويل نجمي .
لقد ضيع القطب نجم الهداة ..
ولكن أهلي البعيدين ما برحوا بانتظاري .
* إلى أين تذهب يا فارس الليل؟
* أهلي بعيدون سيدتي . . .
* إنني بانتظارك منذ ليال ثلاث ...
علمت أنك آت ...
أتنزل ؟

* سيدتي ... حين أنزل أُقتل
* تُقتل في منزلي؟

* آه سيدتي . . . إنني متعب . . غير أني . .

وداعاً

وداعاً

وغادرت منزلها . . كان في بابه القرطبي صنوبرة

كنت أسمع نبض العصافير إذ تتنفس نائمة
بين أفنانها والنجوم الخفيفة . ، أحسستُ
أن العصافير سوف تموت صباحاً .

حين ناديته : فارس الليل ! شدّ
العنان قليلاً . كثيرون مروا ببابي،
ولكنني لم أجد مثله . . . شاحباً كان،
ضمان ، لكنه رفض الماء من جرتي ... لم يقف
مثل فرسان قرطبة الآخرين يغازلني . . .
قال شيئاً، وسار . . .

على باب جَيَّانَ في قرطبة

رآه الندى يدخل المسجد المتوحد، في
آخر الليل، كان الندى خُصلاً في جبين
المسافر، والليل إغماضةً في عيون
الجواد، وكانت نوافذ قرطبة المشرّبة
بالورد تنتظر الخطوة الملكية، ألقت
نوافذ قرطبة الورد . . غطت به غبرة
السفر المستديمة فوق قباء المسافر،
والتعب المر في لفتات الجواد. وفي
لحظتين رأيناه يخرج من باب مسجدنا
أغلق الباب. سمرها، دوناً، تحت إغضاء
عينيهثم اعتلى صهوة الفرس المتمايل
بين غصون الصباح المبكرة الطير،
والنسوة المسرعات. وكانت ورود
المسافر تهطل ... والنسوة المسرعات
يخبئنها في صدور الصبايا.

ذهبت إلى السوق، كنتُ غريباً به، متعباً، والتجار
يدورون حولي. . .

يقولون لي : نشترى منك هذا القميص
وكانوا يمددون أيديهم نحوه :

نشترى منك هذا القميص الملطخ
ولكنه راية لبستي غدة الهزيمة

جوادي على الوادي الكبير، ورايتي
بغرناطة الأبراج، يكنزها الصخر
فلا تسألوا عني وعنهما، فإننا
لها آخر العشاق، والهاتف السر
لقد كان لي فيها أنيس، وإن لي
أنيساً بها، حتى لو اجتاحتها العصر
وغُيِّب ما بين القلاع وسهلها
كتائبها العشرون والسامر البدر
إذا عَلم خلفُته يُهتدى به
بدا علم في الآل» أشقر مفتر
فشد على كفي، وأطلع زهرة
من الصدر
عند القلب . . .

وانهمر الزهر
قميصي .. لكل المشتريين أبيعه
وسيفي
وعينا جوادي .

أنا الآن منجرد بينكم
فاحملوا كل ما يُشترى

- هل خسرت سوى عبء أغلالكم ؟ -

علقوا فوق جدران قاعاتكم غمد سيفي

وعيني جوادي الجميل

اجعلوا من قميصي حديث اجتماعاتكم

- هل خسرت سوى عبء أغلالكم ؟ -

واتركوني وحيداً

دعوني أقل ما أشاء

دعوني أكن من أشاء

دعوني أمت، أو أعش نجمةً

فغرناطة العشق عريانة، وحدها

إن غرناطة العشق عريانة وحدها

بغداد 13/3/1972

وأنا أنظر إلى الجبال

منشورات «ألف باء» AlfYaa

في الجبال تكون الغيوم رمادية ،
والجبال رمادية، لو عرفت الطريق
إليها، ولو جئتُ المس أهدابها
بحفيف الصنوبر، أفتض أثوابها
بدموع الصنوبر،
لكنني مثقل بقميصي
مثقل بخطاي الأليفة
مثقل بالوجوه التي ترتديني.
مثقل بالصفات

قد تجيئين عبر البنادق، أو عبر صَمَتِ الخلايا
قد تجيئين عبر انقلاب المرايا
ولأنني أرى في امتلاء الشفاء، امتلاء الينابيع عندي ،
لأنني أرى في خفوتي بذور الأناشيد عندك ،
يا امرأةً في ثياب المحارب،
فالليل يفرش غصنين : لي، ولك، الليل

يعرف أنا نحب، وأنا نهب،
وأن انتظار الخلايا
يطول
وأن انقلاب المرايا
يطول
وأن عيون البنادق قد أُطفئت في البيادق،
والليل يعرف أنك عندي
تعيشين في ليلة
وتدورين بي ليلتين
وأنت يا امرأة في ثياب المحارب
سوف تعودين لي كل ليلة وليكن !
كان غيم من المتوسط، يبيض، فوق جبال الجزائر
فوق الشقائق والنرجس المتوحش،
كانت صواري السفن :

* ناقلات النبيذ .

* ناقلات الحديد .

* ناقلات الوقود .

* ناقلات البطالة

كانت صواري السفن

وحدها، الضوء فوق جبال الجزائر .

الجزائر - سيدي بلعباس 26/5/1971

الشارة

منشورات «آلف ياء» AlfYaa

لجنود المظلات في وطني أمنح الشارة القرمزية،
للعلم الفرد فوق الربیئة
للحارس المتلفع في أول الجسر . . .
للمدفعیة . .
أمنحها للعریف الذي یرصد الطائرات المغيرة .
ولكن . . . لمن أمنح الشارة القرمزية غیرهمو؟
أن تكون المكاتب جسري
وأن أرفع الختم لي رایة؟
إنني داخل بالحقائب في أرض «دارین*»،

* دارین موضع بالجزیره .

يقول الشاعر القديم :
يمرون بالدهنا خفاقاً عيابهم
ويخرجن من دارین بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جُلُّ أمورهم
فندلاً زريق المال نذلّ الثعالب

فارغة كل هذه الحقائق .

إنني خارج بالحقائب من أرض «دارين»،

فارغة كل هذه الحقائق .

تعجبون لأن العصافير قد عقدت أمس

مؤتمراً ثانياً ناقشت فيه أكل الذرة !

نقْرة

نقْرة

نقرتين اثنتين معاً

نقرة واحدة

هكذا علمتني العصافير أسرارها،

منحتني مفاتيح أهراء «دارين»،

لكنني - وأرى أنكم تعجبون - أكلت

لساني القصير، وأطعمت أطفال

«دارين» منه . . .

نقْرة

نقْرة

نقرتين اثنتين معاً

نقرة واحدة

كل أطفال «دارين» جاءوا . . .
أيها المقبلون على أرض «دارين»
إن لنا إخوة
حينما يخطئون نموت
وحين نراهم يقتربون نشتم
يا وطني : صفقة !
نتبادل فيك المواقع
كن مرةً حكماً، لا تكن حاكماً !
ها هم المقبلون على أرض «دارين»،
بين الحقائق والقبعات يديرون أعناقهم :
انظروا في كتاب التعاليم :
* لا تشربوا الكأس دون الثمالة
* لا تمطوا الشفاه التي لم تعد تقبل المط . . .
* لا تصبغوا الأحذية .
لم يروا منك يا وطني غير أوراقهم ونساء المعارضين
. . .
أنت لهم مكة السائح
وكل العيون التي لا ترى

أيها الوطن المنتهي بانتهاء حروف الهجاء وتاريخ
أسمائهم

آه . . . قف لحظة لي

كم وقفنا لأجلك... نحن الذين رأيناك في لحظة الروع
أبهى

آه ... قف لحظة لي

لك عندي السماء التي تشتهي، والهواء الذي هو أبهى
ضيق أيها المتدارك!

أكور من يديك حمامتين؛ ونصل الدنيا
وراءهما . . .

- تعال

تعال . . .

يا زمن الخنادق

نحن نرجف في العراء . . .

- تعال . . .

يا زمن البندقية

نحن نبكي طلبةً حتى ولو صَدَّئْتُ .

نحاسها يخضر تحت جلودنا،

ورصاصها يسود بين عروقنا، والأرض ...
ينبت في مضاجعنا لتنبو، يستفز مواطئ العشاق
مثل الجمر، يُزهر في مزارعنا . . . سياجاً للحدود،
وللغد المتزاوج الطبقات . .
نحن نبكي طليقةً حتى ولو صدّئت!

بغداد، 1972

عن الأمر كله

منشورات «ألف ياء» AlfYaa

سموتُ، فردتني سماء خفيضة
وعدتُ، فما أشقى المعاد، وما أبهى
إذا وَرَدَ الشَّدَاذُ خُمْساً وجدتني
أرى الحق، محض الحق، أن أَرَدَ الرَّفْهَ
وتلك عيون بالرميلة أوقدت
هي المنتأى، والدار، والمأمل الأشهى

بغداد تسكن تحت مئذنة، نهار الفاتح
التتري . . . كنتُ أظنُّ وجهك طالعاً لي
خلف هَفَّة سعة، وأنها آلاف الأزقة
تحتويه واحداً منها ؛ غبار الخيل
والعجلات في وهج الظهيرة كان آلاف
المرايا : لو تراءت عنك، واحدة،
فواحدة، لكنكُ منحتها صدري، وكنت
وهبتها سري، وكنتُ ضممتها ... فأضم
حتى لو خيلاً منك . . .

سيدتي الجميلة!
إن كل الليل يهبط، والمآذن تسكن العتّامات
سيدتي الجميلة !
أنتِ ضائعة . . . مراياكِ الرهيفة ليس فيها غير وجه
الفتاح التتري . . .
سيدتي الجميلة!
الليل تحت الجسر يجلس .
كان شخص ما يراقب في المسناة النجوم
حتى إذا ما جئتُ . . .
- قف !

قف !

لا تخف !

أغضى قليلاً وهو يرقب تحت أحجار
المسناة النجوم. هل جئت تبحث عن
حبيبتك التي ضيعتها بين المدائن؟
هل تقاذفت التخوم أثوابها، حتى أتيت
هنا، هنا تُسأل عن مدينتها النجوم؟
سأقول شيئاً : إنها عبرت .

وهذا الجسر بينكما . . .
وذاك الحارس التتري . . .
والأفق الذي فَقَدَ الغيوم
يقربني من آخر الليل أنني
أرى الوهم أشجاراً بعتمته تعلو
يُلامس منها النجم لين ارتواءة
وتنهل منها الأرض ما غيره النهل
غصون بأطراف العراق، ودونها
ودون الذي أملتُ، ممتنع سهل

سريتُ عبر الجسر، أقطعه، قروناً . . .
كنتُ أسري، كانت أحجار تشرب هاجس
الظلمات، ثم أعاده لي خفقةً في القلب،
أو إشراقةً في العين، أو إسراعةً في
خطوي الأبدى ... أن الجسر ما بين
الرصافة والرميلة كان أبعد . . . كان
أبعد . . .

كان أبعد من يدك . . .

حبيبتى !

ضعنا، وضيعنا .. ولكننا نتابع هاجساً هو
حبنا السري، رايتنا الخبيئة، والخيار الصعب ..
سيدتى الجميلة!

إن منتصف الطريق حماقة،
والليل منتصف،
وأنت هناك ما بين المدائن والتخوم ..

حبيبتى !

ضعنا، وضيعنا ... ولكننا قطعنا الجسر حتى
نصفه الثانى ...
وخيمنا .

للحارس التتريّ وجه من شمال الأرض. وجه من
جزيره

يحتاطها بحر الشمال

للحارس التتري مركبة بها أسد - جواد
قد كنتُ أرقبه ..

رأيتُ أصابعَ الجبل قرب نهاية الجسر الأخيرة

تمتد . . .

تهبط ...

كان وجه الحارس النتريّ يشحب .

كان جسم الحارس النتري بين أصابع الأشجار، ملتويًا ،

طريحاً بين ضوء الفجر والأسد - الجواد

ولما ركزنا بالعراق رماحنا

تدافع من أدنى منابتها الصبح

تعالوا إلينا متعبين ورمضاً

تعالوا إلينا : إنه الأمل الجرح

أقيموا ... وكونوا الماء يمنع نفسه

وكونوا رماح الماء إن أورك الرمح

لكأن وجهك في يدي سحابة أولى،

بياض منازل العمال في سفح الجزائر . . .

لهفة الأعلام وسط الساحة الحمراء،

وجهك في يدي حمامة ...

حين التقيتك كانت الآبار طافحة

وفي حقل الشمال أحبك العمال ،
ها هم عاشقوك يغازلونك :

حلوة

يا حلوة

ركضنا اليوم للجلوة
ومن كركوك جيناها
من كركوك والبصرة
جينا اليوم للحلوة
جينا اليوم للجلوة

بغداد 27/6/1972

المملكة الثالثة

منشورات «آلف ياء» AlfYaa

نحن في الكتب الأجنبية نرحل،
أو نشترى الشعر،
أو نلمس الثورة امرأة . . .
نحن نبني سقوف المقاهي التي هبطت في المساء
نحن نضحك :

- كأسين

- أكثر

لكننا سوف نبكي

مثلما كان آباؤنا

يضحكون ويبيكون

أو مثلما سوف يصبح أبناؤنا .

في الليالي الطويلة نبحث عن وجهها . . .

غادرتنا مساءً ،

وفي جيبها حملت كل ما يهبُ النفسَ المحضَ معناه .

ها نحن في شهقة الفحم نعزلُ ما كان منها

نعيش به

أوله . .

غير أن التأمل ليس التعامل . . .

تلك التي غادرتنا مساءً

إلى المدن الساحلية . . .

تستقبل الصامتين

إنه يصنع الوهم حلماً

إنه يصنع الحلم في صمته شجراً

أيها الواقفون على خطوتين من الغابة المستكنة تحت
أصابعكم:

أقبلوا

أقبلوا . . .

في زمان التحدي تكون الأناشيد الأيدي .

بغداد 21/5/1972

العمل اليومي

منشورات «ألف باء» AlfYaa

يهبط من مقهى بغرناطة
يهبط من خرائط الكرم الفرنسية
يهبط بالمظلة الأولى التي أودعها نفيه
يهبط في البئر الخريفية
في غرفة بالطابق الرابع،
من عمارة في ساحة التحرير مكتبان
يمتلئان، الآن، بعد الآن . .
بالغبرة والإعلان
ويوقفان الأفق الأوسع والأغصان
على حدود الحائط الأبيض حيث ارتمت العينان
وحيث أسراب من النوارس الميتة ملقاة
على الشيطان

أغنية

في النبع غمسنا الأزهار الأولى
فابتلت بالماء أصابعنا
يا شِعْراً بين الزهرة والقطرة محلولا
خصلات منك شرائعنا

يجلس بين العشب والجندي في مزرعة أخرى
يجلس بين صاحب الحانة وحتى الوثبة النظرة
يجلس بين الماء والأسماء
يجلس ساعات إلى عيين، أو زهرة
يجلس في الأضواء
في الغرفة بالطابق الرابع،
من عمارة في ساحة التحرير . . .
كرسيان

لا يبعد الواحد عن صاحبه متراً، رماديان
وبين كرسي وكرسي ... وبين الشيء والأسماء

أسلاك كهرباء
أجراس كهرباء
أجراس أزهار من الشاي، وأوراق من الإعياء
(لا يبعد البحر عن المقهى كثيراً . . .
كان صوت الريح
والملح والشيخ يناديك طوال الليل)
في الغرفة كرسيان
تمسح عنهما الستائر المعدنية طعم الشيخ والموجة
والشيطان

أغنية

سميت العشب فتى، والشمس «مليكة*»
وجلست على الأحجار
فرايت الأرض أريكة
ورفاقي الجيل

* مليكة : من أكثر أسماء الفتيات انتشاراً في بلدان المغرب العربي

يفتح باباً مغريباً في سكون الصباح
يفتح صمت الجرح
يفتح عينيه على العالم، أو يفتح العالم
يفتح أوراق القمار الصعبة... أو أوراقه الأولى
يفتح باباً معدنياً يعزل العالم
في غرفة بالطابق الرابع،
من عمارة في ساحة التحرير. .

دولابان

منغلقتان، اليوم، بعد اليوم
لا تدري بأسرارهما عينان
يكدسان الصيف فوق الصيف والأحقاب والأحقاب
وفجأة... .

تأتي فتاة :

تفتح الدولاب
وتفتح الثاني .
وتغلق الدولاب

وتغلق الثاني

تأتي، ولا زهر، ولا أوراق

وتختفي ،

فجاءة ،

عارية الكفين :

لا زهر ولا أوراق

أغنية

للقبو المعتم

رائحة العنب الصيفية والقدم العريانة

ولأهدابي الغابة بعد المطر

من ضيع تيجانه

فليسألني يوم السفر

في غرفة بالطابق الرابع

من عمارة في ساحة التحرير،

يغفو

مبحراً

إنسان

بغداد 20/6/1972

منشورات «ألف باء» AlfYaa

تنويعات استوائية

منشورات «ألف ياء» AlfYaa

ما الذي قد صنعت بنفسك؟
كانت بلاد الجزائر واسعةً مثل . إفريقيا
كان في كل مزرعة غابةً مثل .. إفريقيا
كان في كل مفترق نخلةً مثل . . إفريقيا
كان شاطئها ملعباً للأسود الصغيرة،
إنه يذكر البحر . . .

سيدة ساءلت عنك سترتها الجلد،
ثم اختفت في رواق العمارة :

نحلة

هشة

مشتهاة . . .

- أريدك :

لم نقتسم عالماً، لم ينقل للمسيء أسأت
ولم تبلغ الحب،
لم تبلغ الحب أسماءنا، والعناوين،

كنا نلوذ به، تستعد يختفي وجهك الآن
خلف توازي الضياء الذي يلصق الستر الخشبية
بالليل . . . خارج شرفتكَ الضيقة

ما الذي قد صنعت بنفسك؟
محترق وجهك المغربي ... الظهيرة
عند الظهيرة
بدأ الليل يسقط . . .
فتحت عينيك - كان النبيذ الجديد خفيفاً وحلواً -
نظرت من النافذة
إلى الساحة الجانبية، حيث غبار العصور
البويهية، امتد، وامتد، حتى اعتلى
وجهك المغربي، وألصق بالبرنس الصوف
شاراته . . . من ترى ينفذ الذل عن
درعك المغربي؟
انتفض !
ما الذي قد صنعت بنفسك؟

ساومت نفسك؟

ساومت؟

خبز الجزائر كان الأهلة في الفجر،
كنت تظل إلى الفجر مستقبلاً كل ما يهب البحر،
مسترخياً ترقب الشاطئ - الرمل يُصبح
بعضاً من البحر، خطأ، فخطأ، إلى أن
يلامس أضلاعك البحر
وحدك

كنت المواجه، والموج،
كان العدو الذي يرتدي كل أسماء من قاتلوا تحت راياتك
لمعلنة

كل أسماء من قاتلوا ضد راياتك المعلنة
كل أسماء من قاتلوا
كل أسماء من خاتلوا :

الحنين

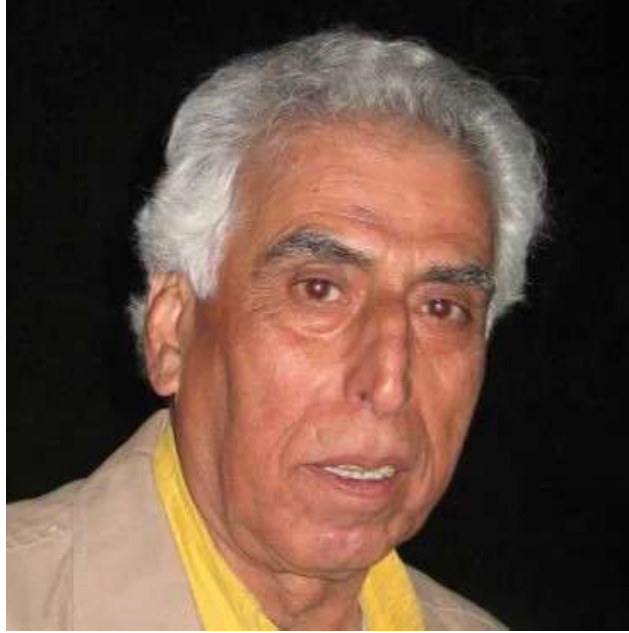
وها أنت منهزم :

تدخل المصعد، الساعة الثامنة

تهبط المصعد، الساعة الثانية
أيهذا العدو الذي ظل يطردني ،
ويطاردني ... في البلاد البعيدة
أيهذا العدو الذي كنت ألمحه في الشجر
والذي كنت اقتاته في سطور الجريدة
وسقوط الثمر
أيهذا الحنين
أيهذا الأنين الذي كنت اسميته وطناً،
وادعيت له، واجتزأت حماقاته، واجتزأت
على ما رأيْتُ - انتساباً له . . .
أيها الوطن الأول
إننا نذبل
يدرك الشيب أبناءنا . . .
أيها الوطن المقبل . . .

بغداد 24/8/1972

سعدى يوسف



سعدى يوسف (1934 - 13 يونيو 2021)، شاعر وكاتب ومترجم عراقي، عمل في مجال التدريس والصحافة الثقافية.

وُلد سعدى يوسف عام 1934 في قضاء أبي الخصيب بمحافظة البصرة جنوبي العراق. أكمل دراسته الثانوية في مدينة البصرة، ثم التحق بدار المعلمين العالية في بغداد، حيث حصل على درجة "الليسانس شرف في آداب اللغة العربية" عام 1954.

عمل في التدريس والصحافة الثقافية، لكنه غادر العراق في ستينيات القرن العشرين، حيث تنقل بين الجزائر والمغرب للعمل. في نهاية السبعينيات، غادر العراق مجددًا، وتنقل بين عدة عواصم عربية

وعالمية، قبل أن يستقر في لندن بالمملكة المتحدة حتى وفاته في 12 يونيو 2021 في لندن، ودفن في مقبرة "هاي جيت" دون إقامة مراسم عزاء، تماشيًا مع وصيته.

نال سعدي يوسف العديد من الجوائز الأدبية، منها:

جائزة سلطان بن علي العويس (سُحبت منه لاحقًا).

الجائزة الإيطالية العالمية للأدب.

جائزة كافافي من الجمعية الهلينية.

جائزة فيرونيا الإيطالية لأفضل مؤلف أجنبي (2005).

جائزة المتروبولس في مونتريال، كندا (2008).

كتب سعدي يوسف وساهم في تحرير عدة مجلات ثقافية وأدبية، أبرزها:

عضو هيئة تحرير مجلة "الثقافة الجديدة".

عضو الهيئة الاستشارية لمجلة "نادي القلم الدولي" (PEN

International Magazine).

مساهم في تحرير مجلة "بانيبال" للأدب العربي الحديث.

يُعتبر سعدي يوسف أحد أبرز الأصوات الشعرية العراقية والعربية،

ترك أثرًا عميقًا في المشهد الثقافي من خلال إبداعاته الأدبية ودوره

في تعزيز الحوار الثقافي عبر الحدود.

أعماله المنشورة

الشعر

1. القرصان (1952) – مطبعة البصري - بغداد
2. أغنيات ليست للآخرين (1955) - مطبعة الأديب - البصرة
3. 51 قصيدة (1959) - بغداد – بمساعدة من وزارة التربية
4. النجم والرماد (1960) - مطبعة اتحاد الأدباء
5. قصائد مرئية (1965) - المطبعة العصرية – صيدا
6. بعيداً عن السماء الأولى (1970) - دار الآداب – بيروت
7. نهايات الشمال الإفريقي (1972) – دار العودة - بيروت
8. الأخضر بن يوسف ومشاغله (1972) - مطبعة الأديب - بغداد
9. تحت جدارية فائق حسن (1974) - دار الفارابي - بيروت
10. الليالي كلها (1976) - مطبعة الأديب - بغداد
11. الساعة الأخيرة (1977) - دار الآداب - بيروت
12. كيف كتب الأخضر بن يوسف قصيدته الجديدة (1977) - دار الآداب
13. قصائد أقل صمتاً (1979) - دار الفارابي - بيروت
14. الأعمال الشعرية (1980) - دار الفارابي بيروت
15. من يعرف الوردية (1981) - دار ابن رشد - بيروت
16. يوميات الجنوب يوميات الجنون (1981) - دار ابن رشد - بيروت

17. مريم تأتي (1983) - دار حوار - اللاذقية
18. الينبوع (1983) - دار الهمداني - عدن
19. خذ وردة الثلج، خذ القيراونية (1987) - بيروت - دار الكلمة
20. محاولات (1990) - دار الآداب
21. قصائد باريس، شجر إيثاكا (1992) - دار الجمل - ألمانيا
22. جنة المنسيات (1993) - دار الجديد - بيروت
23. الوحيد يستيقظ (1993) - بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر
24. ايروتيكا (1994) - دار المدى للنشر والتوزيع - دمشق
25. كل حانات العالم (1995) - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت
26. الأعمال الشعرية - ثلاثة مجلدات - (1995) - دار المدى للنشر والتوزيع - دمشق
27. قصائد ساذجة - 1996 - دار المدى للنشر والتوزيع - دمشق
28. قصائد العاصمة القديمة (2001) - دار المدى للنشر والتوزيع
29. أربع حركات - قصائد مختارة - (1996) - قصور الثقافة - القاهرة
30. حانة القرد المفكر (1997) - دار النهار - بيروت
31. يوميات اسير القلعة (2000) - دار المدى للنشر والتوزيع
32. حياة صريحة (2001) - دار المدى للنشر والتوزيع
33. الأعمال الشعرية الكاملة (أربعة مجلدات) - 2002 - دار

المدى للنشر والتوزيع – دمشق

34. **الخطوة الخامسة (المجلد الخامس من الأعمال الشعرية) –**
2003 – دار المدى للنشر والتوزيع
35. **صلاة الوثني – دار نينوى – دمشق – 2004 -** صدرت
النسخة الرقمية عن "ألف ياء 2025 Alfya".
36. **حفيد امريء القيس - دار المدى – دمشق-2006**
37. **مختاراتي – دار آفاق – القاهرة – 2007**
38. **الشيوعي الأخير يدخل الجنة – دار توبقال – الدار البيضاء –**
2007 - دار المدى – دمشق -2007
39. **غنية صياد السمك وقصائد نيويورك – دار آفاق – القاهرة 2008**
40. **قصائد الحديقة العامة – دار الجمل – بيروت 2009**
41. **الأعمال الشعرية (المجلد السادس) – دار الجمل – بيروت**
2009
42. **الديوان الإيطالي – دار الجمل – بيروت – بغداد 2010**
43. **في البراري حيث البرق – دار الجمل-لا بيروت- بغداد 2010**

أعماله النثرية والروائية

1. **نافذة في المنزل المغربي – قصص قصيرة (1974)-** مطبعة
الأديب – بغداد - صدرت النسخة الرقمية عن "ألف ياء Alfya
2026".
2. **سماء تحت راية فلسطينية- يوميات (1983)-** ابن رشد - بيروت

3. يوميات المنفى الأخير (1984) - دار الهمداني - عدن
4. أفكار بصوت هادي - مقالات (1987) - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت
5. عندما في الأعلى - مسرحية (1989) - دار الآداب - بيروت
6. مثلث الدائرة - رواية (1994) - دار المدى للنشر والتوزيع
7. خطوات الكنغر - يوميات ومقالات (1997) - دار المدى للنشر والتوزيع
8. يوميات الأذى - دمشق (2005) - دار نينوى وللشاعر
9. العراقي فالح الحجية دراسة أدبية عن شعره نشرت في أكثر من جريدة عراقية

أعماله المترجمة بلغات أجنبية

1. **Troubled Waters** (poems) –Beirut 1995 (بالإنجليزية)
2. **Without an Alphabet, without a face-Minnesota** 2002 (بالإنجليزية)
3. **Loin du Premier Ciel - Anthologie** (بالفرنسية)
4. **Sindbad – Actes sud** (1999) (بالفرنسية)
5. **Fern vom Ersten Himmel - Verlag Hans Schiller, Berlin** 2004 (بالألمانية)
6. **I giardini dell'oblio – De Angelis Editore**

، Avellino 2004 ISBN 88-86218-72-9
(بالإيطالية)

ترجماته من الشعر العالمي

1. أوراق العشب – والت ويطمان (1979)- دار ابن رشد - بيروت
2. وداعاً للإسكندرية التي تفقدها – كافافي (1979)- دار
الفارابي – بيروت
3. إيماءات - يانيس ريستوس (1979)- دار ابن رشد - بيروت
4. الأغاني وما بعدها – لوركا (1981)- دار ابن رشد
5. ديوان الأمير وحكاية فاطمة – غونار أكيلف (1981)- ابن رشد
6. شجرة ليمون في القلب – فاسكو بوبا (1981)- ابن رشد
7. سماء صافية - أونغاريتي (1981)- ابن رشد
8. قصائد – هولان (1981)- ابن رشد
9. باب سيوه وقصائد أخرى - توم لامونت (2001)- ألف – القاهرة
10. حليب مراق – سارة ماغواير – دار المدى للنشر والتوزيع
(2003) - دمشق- سوريا

ترجمات أخرى

1. تويجات الدم – (رواية) - نغوجي واتثونغو (1982)- دار ابن رشد
2. الحوالة -(رواية) – عثمان سمبين (1983)- مؤسسة الأبحاث
العربية-بيروت
3. زمن القتل - (مقالة عن رامبو) – هنري ميللر (1979)-

المؤسسة العربية - بيروت

4. **تصفية استعمار العقل** - (دراسة) - نغوجي واثيونغو (1985) -

مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت

5. **المفسّرون** - (رواية) - وولي سوينكا (1986) - مؤسسة

الأبحاث العربية - بيروت

6. **الشمس الثالثة عشرة** - (رواية) - دانياتشو ووركو (1985) -

مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت

7. **خرائط** - (رواية) - نور الدين فراح (1987) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب

8. **حياة متخيلة** - (رواية) - ديفيد معلوف (1996) - دار المدى

للنشر والتوزيع

9. **ملعبة طفل** - (رواية) - ديفيد معلوف (1998) - دار المدى

للنشر والتوزيع

10. **الصرخة الصامته** - (رواية) - كينزابورو أوي (1999) - دار

المدى للنشر والتوزيع

11. **متشرداً في باريس ولندن** - (رواية) - جورج أورويل

(1998) - دار المدى للنشر والتوزيع

12. **باراباس** - (رواية) - بار لاغركفيست - دار المدى للنشر

والتوزيع

13. الأمير الصغير – أنطوان دو سانت إكسوبري – 2002- دار
المدى للنشر والتوزيع

14. في بلاد حُرّة – ف0س0 نايبول – 2002- دار المدى للنشر
والتوزيع

دراسات في شعره

1. شعر سعدي يوسف دراسة تحليلية، د.امتنان الصمادي، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 2001

2. المرأة والنافذة دراسة في شعر سعدي يوسف، د.سمير خوراني،
دار الفارابي، الطبعة الأولى 2007

3. قامات النخيل: دراسة في شعر سعدي يوسف، شاكِر النابلسي،
دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع 1992.

4. سعدي يوسف النبرة الخافتة في الشعر العربي الحديث، فاطمة
المحسن، دار المدى للنشر والتوزيع 2000.

5. البنى السردية في شعر سعدي يوسف (رسالة ماجستير)، علي
داخل فرج، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2005.

ملاحظة: جميع معلومات منشوراته مأخوذة من صفحة "سيرة سعدي
يوسف" على موقعه <http://www.saadiyousif.com> مع بعض
الإضافات من "ويكيبيديا".